

ذوب النصار

[107] فجعلوا صفو حياتهم كدرا ، وساقوهم الى الموت (1) زمرا ، حتى أوصلوهم السكك ، وأدخلوهم الجامع ، وحصروا الامير ابن مطيع ثلاثا في القصر. ونزل المختار بعد هذه الواقعة جانب السوق ، وولى حصار القصر ابراهيم بن مالك الاشر. فلما ضاق عليه وعلى أصحابه الحصار ، وعلموا أنه لا تعويل لهم على مكر (2) ، ولا سبيل الى مفر ، أشاروا عليه أن يخرج ليلا في زي امرأة ، ويستتر في بعض دور الكوفة ، ففعل وخرج حتى صار الى (3) دار أبي موسى الاشعري فأووه (4) ، وأما هم فانهم طلبوا الامان من المختار فأمنهم (5) ، وخرجوا وبائعوه ، وصار يمنيهم ، ويستجر مودتهم (6) ، ويحسن السيرة فيهم. ولما خرج أصحاب ابن مطيع من القصر سكنه المختار ، ثم خرج الى الجامع وأمر بالنداء : (الصلاة جامعة) ، فاجتمع الناس ورقى المنبر ، ثم قال : الحمد لله الذي وعد وليه النصر ، وعدوه الخسر ، وعدا مأتيا ، وأمرأ مفعولا ، وقد خاب من افترى. أيها الناس ، مدت لنا (7) غاية ، ورفعت لنا راية (8) ، فقل في الراية :
(1) (ب) و (ع) : وساقوهم حتى أوصلوهم الى
الموت. (2) في (ف) : مقر. (3) في (ف) : وخرج الى. (4) في (ب) و (ع) : فأواه. (5) في (ب) و (ع) : الامان فأمنهم. (6) عبارة (ويستجر مودتهم) ليس في (ف). (7) في (ف) : الينا. (8) في (خ) : آية.